بالنوافل اى لتطوعات من جميع اصناف العبادات وقوله كنت سمعه الخ اى ظهرت حينئذ له ومنه
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقوله ورجله التى يمشى بها وفى رواية وفؤاده الذى يعقل به ولسانه الذى
يتكلم به وفى اخرى ومن احبيته كنت له سمعا وبصرا ويدا ومويدا دعانى فاجبته وسألنى فاعطيته ونصح
فنصحت له وان من عبادى من لا يصلح ايمانه الا الغنى ولو افقرته لافسده ذلك وذكر مثل ذلك فى الفقر
والصحة والسقم وقال انى ادبر عبادى لعلمى بما فى قلوبهم انى عليم خبير فنزل تعالى نفسه منزلة الكلمات والجوارح
وفى رواية اخرى فبى يسمع وبى يبصر وبى يبطش وبى يمشى • وقوله لا عيذنه اى صحا يخاف وهذا حال المحب
مع محبوبه بزيادة وما ترددت عن شئ انا فاعله ترددى عن المؤمن يكره الموت وانا اكره مساءته • ومعنى الحديث
بروايتيه ان من اجتهد بالتقرب الى الله تعالى بالفرايض والنوافل والشوق اليه تعالى قربه ورقاه منه درجة الايمان الى درجة
الاحسان فيصير يعبد الله على الحضور كانه يراه وحينئذ يتجلى قلبه معرفة ومحبة وعظمة ومهابة واجلالا وانسا بالله تعالى
ولا يزال على هذا الحال حتى يتبع جوارحه موافقة لما فى قلبه وتنقطع عن رؤية الاغيار وهذا هو الذى فيفنى فى الله
الا الله اى معرفة ومحبة وذكره كذا ذكره العلامة ابن حجر رحمه الله تعالى فى كتابه شرح الاربعين حديثا النووية
ومن كان كذلك عرف سر هذا الحديث كما اشار اليه المصنف قدس الله سره بقوله وهنا اى فى ضمن هذا
الحديث سر الهى يغمض اداكه عن كثير من ابناء الطريق فضلا عن غيرهم يتيفى ان يبحث عنه اى عن ذلك
السر الغير يجد الطلب فى معرفته فانه اى الروح الموصوف بالسمع والبصر بالله تعالى اذا كان كذلك اى كما
ذكرنا من ان الحق تعالى سمعه وبصره وجميع قواه كان يسمع بالله ويبصر بالله لا بنفسه يسمع ويبصر فان الله
تعالى يقول لهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها والله اصدق القايلين والحق حق ان يتبع
فمن كان الحق تعالى سمعه وبصره اى وجميع قواه كيف لا يدبر اى يقضى الامور وينفذ
مصالح نفسه و مصالح غيره من الخلق لان الله تعالى اعطاه امره النافذ يفعل به ما شا فهو بامر الله
يقدر على كل شئ كما قال تعالى وهم بامره يعملون واما اذا كان بنفسه دون ربه كما يزعمه الجاهلون فهو لا يقدر
على شئ مما يصدر منه كما قال تعالى لا يقدرون على شئ مما كسبوا وهذا الظهور الالهى الذى فى الخلق هو السر الذى
اشار اليه الشيخ قدس الله سره آنفا فاعرفه يا ايها السالك بذوقك السليم ان كنت من اهله واحذر من
التعطيل والتجسيم واذا عرفت ايا ان تكشفه للجاهلين المشغولين بشهوات نفوسهم وهواها
عن حضرة ربهم تعالى لان ذلك لا يكون بالتعليم للسان ولا بالحفظ بالخيال وانما هو وهبة من الله تعالى
لمن يشاء من عباده والاجابة على البعد يطمعون قال صلى الله عليه وسلم علم لباطن سر من اسرار الله
وحكم من احكام الله يقذفه الله فى قلب من يشاء من عباده اخرجه السيوطى فى الجامع الصغير وقال
شيخنا رضى الله عنه فى هذا المعنى مولينا • جرد فوادك عن الاغيار طار الطير • فى حب ليلى فلا تدخل
عليها الدير • هيهات لست تراها يا قليل الخير • بالعين تلك التى تنظر بها للغير • قوله
طار الطير اشارة الى طلوع فجر الاحدية للسالك وذهاب ظلمة الاكوان عنه والطير نفسه لما طلع الفجر
المذكور عليها وذهبت ظلمة اغيارها عنها طارت من حبس قيودها الكونية الى اطلاق روحها

الامرية

الامرية وهو الرجوع الى الرب تعالى كما قال ارجعى الى ربك راضية مرضية وقوله فلا تدخل عليها الدير
اى لا تطلبا الدخول الى حضرة الوجود الحق وانت مع نفسك مقيم على شهواتها وحظوظها فانهما لا
تمكنك من رؤيتها لانك اجنبى عنها من حيث انت والبيت الثانى تفسير للاول الشرط السابع
الشرط الثامن من شروط الامامة العشرة النجدة اى ادراك الامام وعيته وقت الشدة وصولة
العدو عليها بقوة سلطنته وعزم دولته والكفاية بان يكون الامام كفوا للخلافة منكل الوجوه
اذ غير الكفو لا يصلح للخلافة لنقصه عن تدبير المملكة وعجزه عن حمايتها وهما اى النجدة و
الكفاية صفتان من صفات الارواح المطهرة لان الروح لها قوة التصرف فى الاشباح بسرعة
الامر الذى هى علوية من امر الله تعالى لا يعيقها عايق ومن ثم تتصرف الا وليا بامور الخلايق كيف
شاؤا ويتجددون من ينا دربهم وقت الشدايد بسرعة لانهم روحانيون ولا يمنعهم من ذلك
مانع مع بعد المسافة وصعوبة النازلة الا ترى ايها الانسان ان الله سبحانه وتعالى
اذا اراد نصرة عباده المومنين به وبكتبه ورسله وباليوم الاخر القايمين له بالقسط
وهو النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه رضى الله عنهم فى غزوة بدر وكانوا نحو ثلاثمايه رجل
بدون سلاح والعدو نحو ثلاثة الاف بالاسلحة والعدد العظيمة والفرسان الجسيمة امدهم
اى اغاثهم ربهم تعالى يومئذ بملايكة المسومين ونصرهم على عدوهم مع شدة ضعفهم
وقوة عدوهم كما اخبرنا الله تعالى بذلك فى قصة بدر بقوله ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة
فاتقوا الله لعلكم تشكرون اذ تقول للمؤمنين الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف من الملكة
منزلين بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملكة مسومين
وما جعله الله الا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم وكذلك
فى غير هذه الغزوة امد الله المومنين بالملايكة ايضا ونصرهم كما قال الله تعالى انى ممدكم بالف
من الملايكة مردفين اى خلف كل راكب رديف لانهم كانوا يومئذ راكبين على خيل بلق ولهم
عمايم سود مرخية الاطراف بين الكتفين وهم المليكة المسومون ومن ثم يستحب ارخاء
طرف الشاش بين الكتفين وهى العذبة اقتداء بالنبى صلى الله عليه وسلم وبالملايكة الكرام
الروحانية وقال سبحانه وتعالى ايضا فى حق عباده المومنين وايدهم بروح منه وذلك
لان الروح نور الهى مجرد عن عالم العناصر التى توجب الكثافة فمن كان الروح له كان له النجدة
والكفاية فى الامور كلها فلا يعجزه شئ فان قلت اذا كان الروح مجردا فى عالمه وله القوة التامة
فى تدبير الامور ومقتضى ذلك ان الروح قيوم على كل هيكل جسمانى وصورة معنوية يدبر
كل شئ على حسبه فما بالنا نرى الحيوانات يدركها العى والتعب عند حمل الاثقال والسير الى
الاماكن البعيدة ونحو ذلك مع انها ارواح فى نفس الامر كما ذكرته لنا قلت فى الجواب لما نزلت
الروح الى عالم العناصر وتعلقت بالاشباح الكثيفة اعطيت حكم الاشباح فى هذا الطور

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)